ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة(179)
هذا هو الحسين (ج12)
ومضاتٌ حسينيّةٌ من أجواء ما بعدَ الرجعةِ وعرصاتِ القيامةِ وعَبقِ الجنان
الجمعة : 26/ذو الحجة/1442هـ - الموافق 6/8/2021م
عبد الحليم الغِزّي

وصلنا إلى العنوان الحادي عشر: **اِنْتِهَاءُ عَصْرِ الرَّجعَة.**
انتهاءُ العمر الافتراضي للدنيا، حيثُ تبدأُ صلاحيّةُ بقاءِ الدنيا تتلاشى شيئاً فشيئاً، ولا تقومُ القيامةُ إلَّا على شرارِ الخلق، كما حدَّثتنا أحاديثهم الشريفة، وإنَّما يتحقَّقُ هذا بعدَ ارتفاعهم، بعدَ ارتفاعِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ من عالم الدنيا هذا الَّذي نعيشُ فيه، قطعاً المرادُ من ارتفاعهم؛ هو ارتفاعُ فيضهم، هو ارتفاعُ لُطفهم الَّذي كان يتجلَّى زمانَ الرَّجعة العظيمة.
في كمال الدين وتمامُ النعمة/ لشيخنا الصَّدوق المتوفى سنة 381 للهجرة/ طبعةُ مؤسَّسة النشر الإسلامي/ قم المقدَّسة/ صفحة 263/ رقم الحديث (33)، الحديثُ الثالثُ والثلاثون: **بسنده، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ** - والمرادُ أبو حمزةَ الثمالي - **عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ** - عن إمامنا الباقرِ صلواتُ اللهِ عليه – **قَالَ، قُلْتُ** - مَن الَّذي يقول؟ أبو حمزة الثمالي - **قُلْتُ: فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: "كُلُّ شَيءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَه"** - ما جاء في الآيةِ الثامنةِ والثمانين بعدَ البسملةِ من سورة القصص، كان هُناك من يقول من أنَّ الله سبحانه وتعالى لا يبقى منهُ إلَّا وَجْهُه، كانَ هناك من المسلمين من يقولُ بهذا القول، أبو حمزة الثمالي يُشيرُ إلى قول القائلين بهذا القول، فماذا قالَ إمامنا البَاقرُ؟ الروايةُ لم تذكر لنا تفاصيل الحديثِ كُلِّه، تفاصيلَ المجلسِ بكاملهِ، لكنَّنا من خِلالِ القرائن الموجودةِ نستطيعُ أن نتلمَّس ذلك.
قَالَ: يَا فُلَان - الإمامُ الباقرُ يقولُ لأبي حمزة الثمالي - **قَالَ: يَا فُلَان، فَيَهْلَكُ كُلُّ شَيءٍ وَيَبْقَى وَجْهُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاللهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُوصَف؟!** - فما هذا المنطقُ؟! وما هذا القول الَّذي يقولونَ به؟!
-وَلَكِنَّ مَعْنَاهَا؛ كُلُّ شَيءٍ هَالِكٌ إِلَّا دِينَه - قطعاً هذا في مَطلعِ من مطالعِ الآية، وإلَّا ففي رواياتٍ أُخرى فإنَّ الحديثَ عنهم بشكلٍ مُباشر من أنَّهم هُم وجهُ الله الَّذي بين أظهُرِ الخلائق بين أظهُرِنا، ودينُ الله هوَ الإمامُ المعصوم، إنَّها مطالعٌ للآياتِ ومجاري - **وَلَكِنَّ مَعْنَاهَا؛ كُلُّ شَيءٍ هَالِكٌ إِلَّا دِينَه، وَنَحْنُ الْوَجْهُ الَّذِي يُؤْتَى اللهُ مِنْه، وَلَنْ يَزَالَ فِي عِبَادِ الله** - هذا الوجه نحنُ مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد نحنُ باقون بينهم - **وَلَنْ يَزَالَ** - هذا الوجه - **فِي عِبَادِ الله مَا كَانَت لَهُ فِيهِم رُوبَةٌ** - الروبةُ هي الحاجة، والمراد من الحاجةِ؛ ما كان اللهُ مُهتمّاً بهم، وإلَّا فإنَّ الله لا يحتاجُ العباد، اللهُ ليسَ محتاجاً، نحنُ الفقراء إلى الله واللهُ هو الغنيُّ الحميد.
- **قُلْتُ: وَمَا الرُّوبَة؟** - أبو حمزة يسألُ الإمام الباقر - **قُلْتُ: وَمَا الرُّوبَة؟ قَالَ: الحَاجَة فَإِذَا لَمْ يَكُن لَهُ فِيهِم رُوبَة رَفَعَنَا اللهُ فَصَنَعَ مَا أَحَبّ** - وهذا هوَ مُرادي من أنَّ العُمَرَ الإفتراضيّ للدنيا ينتهي بانتهاءِ الدولةِ المُحَمَّديَّةِ العُظمى، تنتهي صَلاحيَّةُ الدُّنيا، بعدَ ذلك تبدأُ مرحلةُ دابَّة الأرض، لا أريدُ أن أُحدِّثكم عن هذهِ المرحلةِ وهي مرحلةٌ مرتبطةٌ بأميرِ المؤمنين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، فهذا العنوانُ القرآنيُّ (دَابَّةُ الأرض) هو عنوانٌ يتعلَّقُ بتجلٍّ من تجلّيّاتِ عليٍّ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه في أبهى جلالهِ في أعظمِ حُسنهِ وبهائه، هكذا حدَّثتنا الرواياتُ والأحاديثُ الشريفة.
في (مختصرِ البصائر)، طبعةُ مؤسَّسة النشرِ الإسلامي/ قم المقدَّسة/ صفحة 117/ الحديث الثاني والتسعون: **بسنده، عَنْ يُونُس بن ظَبْيَان، عَن إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللهِ وسَلَامُهُ عَلَيه قَال: إِنَّ الَّذِي يَلِي حِسَابَ النَّاسِ قَبْلَ يَوْمِ القِيَامَةِ الحُسَيْنُ بنُ عَلِيّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيهِمَا، فَأَمَّا يَوْمُ القِيَامَةِ فَإِنَّمَا هُوَ بَعْثٌ إِلَى الجَنَّةِ أَوْ بَعْثٌ إِلَى النَّار** - قطعاً هذهِ القيامةُ الحُسينيَّةُ تتناسبُ مع عالم الرَّجعة، ففي هذهِ القيامةِ يكونُ الحسابُ لأهل الرَّجعةِ، وإلَّا فالقيامةُ الكُبرى لها خصائصها، لها شؤونها، لها مواقفها، ولها قوانينها، والَّذينَ ستقومُ قيامتهم في الأوبةِ الحُسينيَّةِ الثانية لا يعني أنَّهم لن يخضعوا لقوانينِ القيامة الكُبرى، وإنَّما هيَ حالاتٌ تتَّسِمُ بخصوصيّةٍ، إنْ كانَ ذلك من الأخيارِ أو كانَ ذلكَ من الأشرارِ، يُمكننا أن نتلمَّس بعض اللقطات في الأحاديث الَّتي بينَ أيدينا.
مُشكلتنا مع الرَّجعةِ أنَّ أكثر الأحاديثِ ضاعت، ضيَّعوها، أنا لا أعتقدُ أنَّها ضاعت بسببِ ظروفٍ غير مقصودة، ولا أعتقدُ أنَّ أحداً من النَّواصبِ قد ضيَّعها، وإنَّما ضيَّعها أصحابُ العمائمِ الشافعيَّةِ المعتزليّة، هؤلاء هُم الَّذينَ ضيَّعوا أحاديث الرَّجعةِ إهمالاً مُتعمِّداً أو إخفاءً مقصوداً، ومعَ ذلك بقي عندنا المئات والمئات من أحاديثها، لكنَّني أتحدَّثُ عن القيامة الحُسينيَّةِ في الأوبةِ الحُسينيَّةِ الثانية.
يومُ القيامةِ عالمٌ عظيمٌ مُدَّتهُ كمُدَّةِ الدولةِ المُحَمَّديَّةِ العُظمى، الدولةُ المُحَمَّديَّةُ العُظمى مُدَّتها خمسون ألف سنة ويومُ القيامةِ أيضاً مُدَّتهُ خمسون ألف سنة، هناكَ ألفُ موقف، يعني ألفَ عالم، في كُلِّ عالمٍ نبقى ألف سنة.
في الكتابِ نفسهِ أميرُ المؤمنين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، صفحة (132) هو الَّذي يقول: **وَأَنَا صَاحِبُ الجَنَّةِ وَالنَّار، أُسْكِنُ أَهْلَ الجَنَّةِ الجَنَّةَ وَأَهْلَ النَّارِ النَّار، وَإِلَيَّ تَزْوِيجُ أَهْلِ الجَنَّةِ وَإِلَيَّ عَذَابُ أَهْلِ النَّار، وَإِلَيَّ إِيَابُ الخَلْقِ جَمِيْعَاً، وَأَنَا الإِيَابُ الَّذِي يَؤُوبُ إِلَيْهِ كُلُّ شَيءٍ بَعْدَ الفَنَاء، وَإِلَيَّ حِسَابُ الخَلْقِ جَمِيْعَاً** - الإمام يتحدَّثُ هنا عن يومِ القيامة، هناكَ من أهلِ القيامةِ مَن سينجو من الحساب لن يخضع للحساب، إنَّهم الحُسينيُّون، الحُسينيُّون العارفون بحقِّ الحُسَين.

وصلنا إلى العنوان الثاني عشر: **القِيَامَةُ الكُبْرَى.**
والحديثُ عن القيامة الكُبرى حديثٌ طويل، لكنَّني سأضعُ بينَ أيديكم لقطاتٍ ترتبطُ بالمرحلةِ الخامسةِ للثَّأر الحُسَيني، وهي المرحلةُ الأخيرة والَّتي ستتحقَّقُ في يوم القيامةِ في المرحلةِ الخاصّةِ بتحقُّقِ الثَّأر الحُسَيني.
في (عوالم العلوم والمعارفِ والأحوال) مع المستدركات/ طبعةُ مؤسَّسةِ الإمام المهديّ/ قم المقدَّسة/ الجزءُ الثاني من عوالمِ فَاطِمَة صلواتُ اللهِ عليها/ رقم الصفحة 1175/ إنَّهُ البابُ التاسع، حديثٌ ينقلهُ عن (ثواب الأعمال وعقاب الأعمال) للشيخ الصدوق.
الحديثُ عن رسول الله صلَّى الله عليه وآله يُحدِّثنا عن جانبٍ من موقف الصدِّيقةِ الكُبرى في يوم القيامة، أقرأ ما يرتبطُ بموضوعِ هذهِ الحلقة: **فَتَنْظُرُ إِلَى الحُسَيْنِ** - فَاطِمَة صلواتُ اللهِ وسَلامهُ عليها - **فَتَنْظُرُ إِلَى الحُسَيْنِ** - إنَّها في المحشر، إنَّها في عرصاتِ عالمِ يوم القيامة - **فَتَنْظُرُ إِلَى الحُسَيْنِ قَائِمَاً وَلَيْسَ عَلَيْهِ رَأس، فَتَصْرُخُ صَرْخَةً وَأَصْرُخُ لِصُرَاخِهَا وَتَصْرُخُ الْمَلَائِكَةُ لِصُرَاخِنَا، فَيَغْضَبُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَنَا عِنْدَ ذَلِك، فَيَأمُرُ نَارَاً يُقَالُ لَهَا هَبْهَبْ** - نِيرانُ جهنَّم ونيرانُ عالم القيامةِ لها ظُهوراتٌ، ولها تجليّاتٌ، ولها مراتب، وهي على أنواع وعلى درجات - **فَيَأمُرُ نَارَاً يُقَالُ لَهَا هَبْهَبْ، قَدْ أُوْقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَام حَتَّى اسْوَدَّت لَا يَدْخُلُهَا رَوْحٌ أَبْدَاً، وَلَا يَخْرُجُ مِنْهَا غَمٌّ أَبَدَاً** - الرَّوْحُ هو الارتياح والأنسُ والسعادةُ والهناء هذا هو الرَّوح - **وَلَا يَخْرُجُ مِنْهَا غَمٌّ أَبَداً، فَيُقَالُ لَهَا اِلْتَقِطِي قَتَلَةَ الحُسَيْنِ** - ومجموعةً أخرى مَن هم؟ - **وَحَمَلَةَ القُرْآن** - حَمَلةُ القُرآن الَّذينَ يحملونَ القُرآن في جيوبهم؟ أم أنَّهم الَّذين يُفترَضُ فيهم أن يكونوْا عُلماء في القُرآن؟!
بالضبط مثلما جاء في سورةِ الجمعة الَّتي تُحدِّثنا عن الَّذين حُمِّلوا التوراة ثُمَّ لم يحملوها، كذلك الَّذين حُمِّلوا القُرآن ثُمَّ لم يحملوه، هؤلاءِ هم الحمير، حميرُ المراجع، حميرُ الفقهاء، حميرُ العلماء، الَّذين حُمِّلوْا التوراة ثُمَّ لم يحملوها ماذا وصفهم القُرآن؟ وصفهم القُرآنُ في سورةِ الجمعة مِن أنَّ مَثَلَهم مَثَلُ الحِمَار يَحمِلُ أسْفَاراً، فَحَمَلَةُ القُرآنِ كذلك الَّذين حُمِّلوْا القُرآن ثُمَّ لم يَحمِلوه، هؤلاءِ هُم الحمير.
لماذا قُرِنَ حَمَلَةُ القُرآن مع قَتَلَةِ الحُسَين؟ لأنَّهم أضرُّ من جيشِ يزيد على الحُسينِ وأصحابهِ بالنسبةِ إلى الشيعة، هكذا وصفهم إمامنا الصَّادقُ وهوَ يتحدَّثُ عن أكثرِ مراجع التقليدِ عندَ الشيعةِ زمان الغيبةِ الطويلة، الروايةُ موجودةٌ في تفسيرِ إمامنا الحسنِ العسكري..
حملةُ القُرآن من جهةِ سقيفة بني ساعدة؛ أولئكَ حرَّفوْا القُرآن لفظاً وقراءةً ومعنىً.
أَمَّا حملةُ القرآنِ في سقيفةِ بني نجف؛ فلقد حرَّفوْا القُرآن تفسيراً ومضموناً ومعنىً وعقيدةً، نقضوْا بيعة الغدير واستخفُّوْا بدماء الحُسين الَّتي سُفِكت لأجلِ الوفاءِ ببيعة الغدير.
من هنا فإنَّ نار هبهب مُوكَّلةٌ بالتقاطهم: **"فَيُقَالُ لَهَا اِلْتَقِطِي قَتَلَةَ الحُسَيْنِ وَحَمَلَةَ القُرْآن، فَتَلْتَقِطُهُم"**.
في الجهةِ الثانية فَاطِمَةُ تلتقطُ شيعتها كما يلتقطُ الطيرُ الحَبَّ الجيّدَ من الحبِّ الرديء، الحَبُّ الرديء هو هذا قَتَلَةُ الحُسين وحَمَلَةُ القُرآن الحمير.
-فَإِذَا صَارُوْا فِي حَوْصَلَتِهَا - صاروْا في جوفها - **صَهَلَت وَصَهَلُوْا بِها** - صهلت؛ عنوانٌ لغضبها ولشدَّة فاعليَّتها، وصهلوْا بها من شدَّةِ ما يواجهونَ في حوصلتها - **صَهَلَت وَصَهَلُوْا بِها وَشَهَقَت وَشَهَقُوْا بِهَا وَزَفَرَت وَزَفَرُوْا بِهَا** - هذهِ التعابيرُ تقريبيّةٌ هذا هو الموجودُ في اللغة - **فَيَنْطِقُونَ بِأَلْسِنَةٍ ذَلِقَةٍ طَلِقَة** - مَن هُم؟ حَمَلَة القُرآن الَّذينَ سينطقون، الكلامُ هو الَّذي يُبَيِّنُ لنا من أنَّ الَّذينَ سينطقون بهذهِ الألسنة هم حَمَلَةُ القُرآن، لأنَّهم هُم أهلُ العلمِ وأهلُ الحديث وأهلُ المنطق - **فَيَنْطِقُونَ بِأَلْسِنَةٍ ذَلِقَةٍ طَلِقَة يَا رَبَّنَا بِمَا أَوْجَبْتَ لَنَا النَّارَ قَبْلَ عَبَدَةَ الأَوْثَان؟ فَيَأتِيْهِم الجَوَابُ عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ** - هُناكَ من يُجيب هُوَ قَسيمُ الجنَّةِ والنَّار - **فَيَأتِيهِم الجَوَابُ عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّ مَنْ عَلِمَ لَيْسَ كَمَن لَا يَعْلَم** - عُبَّاد الأوثان كثيرون منهم لا يعلمون، أمَّا أنتم تعلمون.
بالضبط مثلما جاء في رسالةِ إمامِ زماننا إلى الشَّيخ المفيد وهوَ يتحدَّثُ عن أكثرِ مراجع الشيعة، الويلُ لهم، الويلُ لمراجع الشيعة، الويلُ لهم من الأموات والأحياء سوَّد الله وجوههم، الإمامُ هكذا يقولُ عنهم: (**مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنْكُم إِلَى مَا كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعَاً وَنَبَذُوْا العَهْدَ الْمَأْخُوذَ مِنْهُم** - حمير حمير، حُمِّلُوْا القُرآن ثُمَّ لم يحملوه خانوْا الأمانة - **وَنَبَذُوْا العَهْدَ الْمَأْخُوذَ مِنْهُم وَرَاءَ ظُهُورِهِم كَأَنَّهُم لَا يَعْلَمُون**).
-إِنَّ مَنْ عَلِمَ لَيْسَ كَمَن لَا يَعْلَم - هؤلاءِ يعلمون، (كَأَنَّهُم لَا يَعْلَمُون) شياطين، دجَّالون، كذَّابونَ، خدَّاعُون، هذهِ صورةٌ ولقطةٌ ترتبطُ بالمرحلةِ الخامسةِ من الثَّأرِ الحُسينيّ وهي المرحلةُ الأخيرةُ الَّتي تتحقَّقُ في عوالمِ وعرصاتِ يوم القيامة.
في (عوالمِ العُلومِ ومُستدركاتها) روايةٌ طويلةٌ نقلها عن تفسيرِ فُرات الكوفي تبدأ من صفحة (1175)، وتنتهي في صفحة (1178)، سآخذُ جانباً يسيراً منها.
في صفحة (1177)، الصدِّيقةُ الكُبرى في مواقفِ يوم القيامة، فَتَقُول مُخاطِبَةً العَلِيَّ الأعلى سُبحانَهُ وتعالى: **يَا رَبِّ أَرِنِي الحَسَنَ وَالحُسَين** - النبيُّ هو الَّذي يُحدِّثُ فَاطِمَة، الروايةُ هذهِ جاءت منقولةً عن أمير المؤمنين صلواتُ اللهِ وسَلامهُ عليه حيث يُخبرنا من أنَّ رسول الله صلَّى اللهُ عليهِ وآله حدَّث فَاطِمَة عن جانبٍ من تفاصيلِ يوم القيامة كي يصل الكلامُ إلينا، وأنا سآخذُ هذَا اليسير من هذهِ الرواية الطويلة.

فتقول فَاطِمَة: **يَا رَبِّ أَرِنِي الحَسَنَ وَالحُسَيْن** - فالنبيُّ يقولُ لها: **فَيَأتِيَانِكِ وَأَوْدَاجُ الحُسَيْنِ تَشْخُبُ دَماً، وَهُو يَقُول: يَا رَبِّ خُذْ لِي اليَومَ حَقِّي مِمَّن ظَلَمَنِي، فَيَغْضَبُ عِنْدَ ذَلِكَ الجَلِيْل، وَتَغْضَبُ لِغَضَبِهِ جَهَنَّم، وَالْمَلَائِكَةُ أَجْمَعُون، فَتَزْفُر جَهَنَّم عِنْدَ ذَلِكَ زَفْرَةً ثُمَّ يَخْرُجُ فَوْجٌ مِنَ النَّار** - فوجٌ من النَّار من الملائكةِ الموكَّلين بالنَّار - **ثُمَّ يَخْرُجُ فَوْجٌ مِنَ النَّار وَيَلْتَقِطُ قَتَلَةَ الحُسَيْنِ وَأَبْنَاءَهُم وَأَبْنَاءَ أَبْنَائِهِم** - قطعاً الَّذينَ على نفس المسار، وليسَ بالضرورةِ أن يكونوْا أبناءً صُلبيّين لهم، إنَّها أُبُوَّة المنهج، إنَّها بُنُوَّة المنهج - **وَيَقُولُونَ يَا رَبِّ إِنَّا لَم نَحْضَر الحُسَيْن** - الأبناء وأبناءُ الأبناء - **فَيَقُولُ اللهُ لِزَبَانِيَةِ جَهَنَّم خُذُوهُم بِسِيْمَاهُم** - في يومِ القيامةِ طبائعُ النَّاسِ ستظهرُ بعلاماتٍ واضحةٍ على أبدانهم - **بِزُرْقَةِ الأَعْيُنِ وَسَوَادِ الوُجُوه** - هكذا تكونُ علائمهم في يوم القيامة - **خُذُوْا بِنَوَاصِيْهِم فَأَلْقُوهُم فِي الدَّرَكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّار، فَإِنَّهُم** - هؤلاء الأبناء وأبناءُ الأبناء - **فَإِنَّهُم كَانُوْا أَشَدَّ عَلَى أَوْلِيَاءِ الحُسَيْنِ مِن آبَائِهِم الَّذِيْنَ حَارَبُوْا الحُسَيْنَ فَقَتَلُوه، فَيُسْمَعُ شَهِيْقُهُم فِي جَهَنَّم.. ثُمَّ يَقُول جَبْرَائِيْل: يَا فَاطِمَة، سَلِي حَاجَتَكِ، فَتَقُولِينَ: يَا رَبِّ شِيعَتِي، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُم** - هؤلاءِ الَّذين قال عنهم إمامنا الصَّادقُ: (لَا جَرَمَ أنَّ مَن عَلِمَ اللهُ مِن قَلْبِهِ مِن هَؤُلَاءِ العَوَام أنَّهُ لَا يُرِيدُ إلَّا صِيَانَةَ دِينِهِ وَتَعْظِيمِ وَلِيِّه فَإنَّهُ لَا يَترُكُهُ فِي يَدِ ذَلِكَ الْمُلَبِّس الكَافِر)، الإمامُ يتحدَّثُ عن مرجعِ التقليدِ عندَ الشيعة عن المرجعِ الأعلى وغيرِه، فإنَّهُ لا يتركهُ في يدِ ذلك الملبّس الكافر، وإنَّما يُقيّضُ لهُ مُؤمناً يقفُ بهِ على الصَّواب، هؤلاءِ هم شيعةُ فَاطِمَة، الَّذينَ لا يريدون إلَّا صيانةَ دينهم وتعظيم وليِّهم وتعظيم إمامهم.

-فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُم، فَتَقُولِينَ: يَا رَبِّ شِيعَةُ وُلْدِي، فَيَقُولُ اللهُ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُم، فَتَقُولِينَ: يَا رَبَ شِيعَةُ شِيْعَتِي - هؤلاء المراجع حتَّى ليسوْا معدودين من شيعةِ الشيعة، ولذا دائماً أقولُ لكم:

- هناك شيعةُ المراجع.

- وهناك شيعةُ الحُجَّة بن الحسن.

لأنَّ المراجع ما هم من شيعةِ الحُجَّةِ بن الحسن، هذا المنطقُ الَّذي أتكلَّم بهِ هو منطقُ هذهِ الروايات، ما جئتُ بهِ من عندي، ما أُحدِّثكم بهِ هو ما جاء في أحاديثهم وليسَ في روايةٍ أو روايتين، في مئات ومئات من الرواياتِ والأحاديث.

فَتَقُولِينَ: يَا رَبِّ شِيعَةُ شِيْعَتِي، فَيَقُولُ الله: اِنْطَلِقِي فَمَن اِعْتَصَمَ بِكِ فَهُوَ مَعَكِ فِي الجَنَّة، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَوَدُّ الخَلَائِقُ أَنَّهُم كَانُوْا فَاطِمِيِّيْن.

زهرائيُّون نَحنُ؛ من هنا جاء هذا الشِّعار، من هنا جاء هذا المنطق:

زَهْرَائِيُّونَ نَحْنُ نَحْنُ وَالهَوَى زَهْرَائِي..

زَهْرَائِيُّونَ نَحْنُ يَا بَقِيَّة الله وَالعِشْقُ كَربَلَائِي..

من هنا جاء هذا المنطق، لم يأتي من مزاجٍ شخصيٍّ، أو من رغبةٍ في حديثٍ أدبيٍّ، أو من عنادٍ مع هذهِ الجهةِ أو تلك لا أُبالي بالجميع، إنَّني أبحثُ عن سبيلِ النَّجاة، وسبيلُ النَّجاةِ هو هذا، خَلِّصوا أنفسكم من منهجِ حوزة الطوسي، طَهِّروْا عقولكم من عقائدِ حوزة الطوسي، نَظِّفوْا قُلوبكم من قذاراتِ ثقافةِ حوزة الطوسي، أدركوْا أنفسكم وكونوْا فَاطِمِيِّين كونوْا زَهْرَائِيِّين.

- **فَتَسِيرِينَ وَمَعَكِ شِيْعَتُكِ وَشِيْعَةُ وُلْدِكِ وَشِيْعَةُ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِين آمِنَةً رَوْعَاتُهُم مَسْتُورَةً عَوْرَاتُهُم قَدْ ذَهَبَت عَنْهُم الشَّدَائِد وَسُهِّلَت لَهُم الْمَوَارِد، يَخَافُ النَّاس وَهُم لَا يَخَافُون وَيَظْمَأُ النَّاس وَهُم لَا يَظْمَؤُون** - هنيئاً هنيئاً للَّذين يكونون في هذا الموكب، أيُّ موكبٍ هذا؟! نحنُ في موكبِ القَيِّمة، هذا هو موكبُ القَيِّمة، هذهِ هيئةُ المتوسِّلين بالقيِّمة، ها هي القيِّمةُ تأتي ويأتي معها كُلُّ الَّذين كانوْا تحت قيمومتها - **فَتَسِيرِيْنَ وَمَعَكِ شِيْعَتُكِ وَشِيْعَةُ وُلْدِكِ وَشِيْعَةُ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِين آمِنَةً رَوْعَاتُهُم** - فكيف لا تأمَنُ روعاتُهم وهُم يسيرونَ مع القيِّمة - **مَسْتُورَةً عَوْرَاتُهُم** - وكيفَ لا تُستَرُ عوراتهم وهُم في ركاب القيِّمة - **قَدْ ذَهَبَت عَنْهُم الشَّدَائِد** - يَا زَهْرَاء - **وَسُهِّلَت لَهُم الْمَوَارِد، يَخَافُ النَّاس وَهُم لَا يَخَافُون** - هذهِ فَاطِمَةُ الَّتي فَطَمَت شيعتها، فَطَمَت أولياءها، فَطَمَت ذُرِيَّتها من النَّار.

في صفحة (1182) من المصدرِ نفسه، إنَّهُ الحديثُ السَّابع: **عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلواتُ اللهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه، قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِه: إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَة نَصَبَ اللهُ لِفَاطِمَة قُبَّةً مِنْ نُور** - اللهُ هوَ الَّذي ينصبُ لفَاطِمَة قُبَّةً من نور، والصحابةُ أشعلوْا النَّار في دارها في بيتها، أيَّةُ أُمَّةٍ كافرةٍ هذهِ الأُمَّة؟! أيَّةُ أُمَّةٍ ملعونةٍ هذهِ الأُمَّة؟! اللهُ ينصبُ لفَاطِمَة قبَّةً من نور، وهؤلاء الأرجاس يُسجِّرون النَّارَ لإحراقها يُحرقون بيتها.

-وَأَقْبَلَ الحُسَيْنُ رَأسُهُ فِي يَدِه - أيَّةُ صورةٍ مهولةٍ هذهِ؟! أيُّ مشهدٍ هذا؟! لا نستطيعُ أن نتصوَّر مُفرداتهِ، أيَّةُ مُفرداتٍ هذهِ؟! اللهُ ينصبُ لفَاطِمَة قُبَّةً من نور، ويُقبِلُ الحُسيْنُ يحملُ رأسهُ في يده! - **فَإِذَا رَأتهُ شَهَقَت شَهْقَةً لَا يَبْقَى فِي الجَمْع** - في جمعِ عالم القيامةِ الكُبرى - **لَا يَبْقَى فِي الجَمْعِ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ إِلَّا بَكَى لَهَا** - هذا أعظم مجلسٍ حُسينيٍّ مُنذُ أن كانت المجالس.

-فَيُمَثِّلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ رَجُلاً لَهَا فِي أَحْسَنِ صُورَة وَهُو يُخَاصِمُ قَتَلَتَهُ بِلَا رَأس - إنَّهُ الحُسَيْنُ صلواتُ اللهِ وسَلامهُ عليه، يتجلَّى بتجلٍّ يتناسبُ والواقع الَّذي تتحدَّثُ عنهُ هذهِ الرواية، إنَّهُ واقعٌ مهولٌ - **فَيَجْمَعُ اللهُ قَتَلَتَهُ وَالْمُجَهِّزِيْنَ عَلَيه أو وَالْمُجْهِزِيْنَ عَلَيه** - المُجْهِزينَ عَلَيه؛ الَّذينَ بادروْا لقتله، وَالْمُجَهِّزينَ عَلَيه؛ الَّذينَ جهَّزوْا الجيوش - **وَمَن شَرَكَ فِي قَتْلِه فَيَقْتُلُهُم حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهِم، ثُمَّ يُنْشَرُونَ** - هذهِ رجعةٌ ونَشْرَةٌ أُخرى - **ثُمَّ يُنْشَرُونَ فَيَقْتُلُهُم أَمِيرُ الْمُؤْمِنِيْن، ثُمَّ يُنْشَرُونَ**

فَيَقْتُلُهُم الحَسَنُ، ثُمَّ يُنْشَرُونَ فَيَقْتُلُهُم الحُسَيْنُ، ثُمَّ يُنْشَرُونَ فَلَا يَبْقَى مِنْ ذُرِيَّتِنَا أَحَدٌ إِلَّا قَتَلَهُم قَتْلَةً، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكْشِفُ اللهُ الغَيْظ ويُنْسِي الحُزْن - اللهُ سُبحانهُ وتعالى هوَ الَّذي سيُنسِي الَّذينَ تشرَّب الحُزن في قُلوبهم على الحُسَين، الله هوَ الَّذي سيُخرِجُ الحُزن من قلوبهم، بعدَ المرحلةِ الخامسةِ من الثَّأرِ الحُسينيّ، هذهِ المرحلةُ الَّتي تتحدَّثُ هذهِ الروايةُ عنها قطعاً بشكلٍ إجماليّ، وقطعاً بشكلٍ تقريبيّ، وقطعاً بأسلوب المداراة الَّذي يُناسب المتلقين، وإلَّا فالقضيَّةُ مَهولةٌ مَهولةٌ عظيمة.

-ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ الله - قال إمامنا الصَّادِقُ صلواتُ اللهِ وسَلامهُ عليه - **رَحِمَ اللهُ شِيْعَتَنَا، شِيْعَتُنَا وَاللهِ هُمْ الْمُؤْمِنُون فَقَد وَاللهِ شَارَكُونَا فِي الْمُصْيبَةِ بِطُولِ الحُزْن وَالْحَسْرَة.**

وصلنا إلى العنوان الأخير العنوان الثالث عشر: **إنَّها الجنَّةُ.**

فبعدَ مواقفِ يوم القيامةِ إنَّها الجنَّةُ، الجنَّةُ بكُلِّ مظاهرها المعنويّةِ والحسيَّة، في ثقافةِ العترة الطاهرة خُلقت الجنَّةُ من نُورِ الحقيقةِ الحُسينيَّة، الحقيقةُ الحُسينيَّة مجلىً جماليّاً من مجالي الحقيقةِ الـمُحَمَّديَّةِ العُظمى، الحقيقةُ الـمُحَمَّديَّةُ العُظمى الَّتي هي وجهُ اللهِ الأعظم، الَّتي هي اسمُ الله الأعظم الأعظم الأعظم، الأعزّ الأجَلّ الأكرم، الحقيقةُ الحُسينيَّةُ هي مجلىً من مجالي الحقيقةِ الـمُحَمَّديَّةِ العُظمى، من نورها، من نورِ الحقيقةِ الحُسينيَّة خُلِقَ الجمالُ وأين تجلَّى؟ تجلَّى في الجنان، الجنانُ جمالٌ فوقهُ جمال، جمالٌ يُحيطُ بهِ الجمال، في كُلِّ أبعادها، في أبعادها المعنويّةِ وفي أبعادها الحسيَّة.

من هنا تشيرُ الأحاديثُ: من أنَّ الجنَّة ومن أنَّ الحُور العِيْن وكُلُّ ذلكَ رموز، أصلُ الجمالِ تجلَّى من الحقيقةِ الحُسينيَّة، فالجنَّةُ في أصلها في طينةِ تكوينها حُسينيَّةٌ، ومن هنا فإنَّ السفينة الأسرع إليها سفينةٌ حُسينيَّة، والبابَ الأوسع المؤدِّي إليها بابٌ حُسينيٌّ، (**كُلُّنا سُفُنُ النَّجَاة وسَفِينَةُ الحُسَيْنِ أَسْرَع، وَكُلُّنَا أَبْوَابُ النَّجَاة وَبَابُ الحُسَيْنِ أَوْسَع**)، لأنَّ الجنَّة جنَّتهُ، ولأنَّ الجَمَال جَمَالُهُ، ولأنَّ اللطف لطفهُ، وطينةُ جمال الجنانِ طينةٌ حُسينيَّةُ النَّسَب.

لقطاتٌ من هنا ومن هناك في أجواء الجنان:

في (الإرشاد) للشيخ المفيد، طبعةُ مؤسَّسةِ سعيد بن جبير/ الطبعةُ الأولى/ 1428 هجري قمري/ قم المقدَّسة/ صفحة (363): روايةٌ عن رسولِ الله صلَّى الله عليه وآله: **إنَّ الحَسَنَ وَالحُسَيْنَ شَنْفَا العَرْش** - رواياتٌ مرموزةٌ هذهِ الروايات، كلماتٌ مُشفَّرةٌ هذهِ الكلمات - **إنَّ الحَسَنَ وَالحُسَيْنَ شَنْفَا العَرْش** - شَنْفَا مُثنَّى شَنْف، والشَّنف ما تتزيّنُ بهِ المرأةُ الجميلةُ في أُذنيها، النِّساءُ تتزيَّنُ بزينةٍ في أسفل الأذن وهي الأقراط، وتتزيّنُ بزينةٍ في أعلى الأذن وهي الأشناف، فَشَنَفُ الأُذن الزينةُ في أعلى الأُذن، والأقراطُ الزينةُ في أسفلِ الأُذن، وقد يُطلَقُ الشَّنَفُ على الأقراطِ أيضاً، بالنتيجةِ الشَّنَفُ زينةٌ تتزيَّنُ بها المرأةُ في أعلى أُذنها..

رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وآله يقول: **إنَّ الحَسَنَ وَالحُسَيْنَ شَنْفَا العَرْش** - زينةُ العرش - **وَإِنَّ الجَنَّةَ قَالَت: يَا رَبّ أَسْكَنْتَنِي الضُّعَفَاء وَالْمَسَاكِين** - فالضُّعفاءُ والمساكينُ من أولياءِ عليٍّ وآلِ عليٍّ سيكونون قُطَّاناً في الجنان، كُلُّ هذا رموزٌ - **فَقَالَ اللهُ لَهَا: أَلَا تَرْضَيْنَ أَنِّي زَيَّنْتُ أَرْكَانَكِ بِالحَسَنِ وَالحُسَيْن، فَمَاسَت** - ماست تبخترت، تبخترت بزينتها - **فَمَاسَت كَمَا تَمِيْسُ العَرُوسُ فَرَحَاً** - ماست بزينتها.

وهذا حديثُ كربلاء:

في (كامل الزيارات)/ طبعةُ مكتبةِ صدوق/ طهران - إيران/ الباب الثامن والثمانون/ الحديثُ الرابع/ صفحة (280): **عَن إِمَامِنَا السَّجَّادِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلامُه عَلَيْه مِمَّا جَاءَ فِيه: أَنَّهُ إِذَا زَلْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الأَرْض** - متى؟ في أحداثِ التغيير الكوني في الإرهاصاتِ الَّتي تكونُ قريبةً من بدايةِ يوم القيامة، من بدايةِ عالمِ يوم القيامةِ بكُلِّ مواقفهِ وشؤونه - **أَنَّهُ إِذَا زَلْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الأَرْض وَسَيَّرَهَا** - حينما تُسيَّرُ الجبال وحينما يتغيَّرُ ما يتغيَّرُ من عالم التكوينِ من حولنا - **وَسَيَّرَهَا رُفِعَت** - مَن الَّتي رُفِعت؟ كربلاء - **رُفِعَت كَمَا هِي** - من دونِ تغيير - **رُفِعَت كَمَا هِي بِتُرْبَتِهَا نُوْرَانِيَّةٌ صَافِية، فَجُعِلَت فِي أَفْضَلِ رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّة وَأَفْضَلِ مَسْكَنٍ فِي الجَنَّة لَا يَسْكُنُهَا إِلَّا النَبِيُّون وَالْمُرْسَلُون، وَإِنَّهَا لَتُزْهِرُ بَيْنَ رِيَاضِ الجَنَّةِ كَمَا يُزْهِرُ الكَوْكَبُ الدُرِيُّ بَيْنَ الكَوَاكِب لِأَهْلِ الأَرْض، يُغْشِي نُوْرُهَا أَبْصَارَ أَهْلِ الجَنَّة جَمِيْعَاً وَهِي تُنَادِي؛ أَنَا أَرْضُ اللهِ الْمُقَدَّسَةُ الطَيِّبَةُ الْمُبَارَكَة الَّتِي تَضَمَّنَت سَيِّدَ الشُّهَدَاء وَسَيِّدَ شَبَابِ أَهْلِ الجَنَّة** - فطينةُ الحُسَيْنِ في الأرضِ تعودُ إلى طينةِ الحُسَينِ في الملأ الأعلى، الجنَّةُ في طينتها حُسينيَّةٌ، وكربلاءُ هي الأخرى في طينتها حُسينيَّةٌ، فقد عادت الطينةُ الحُسينيَّةُ الأرضيَّة والتصقت بالطينةِ الحُسينيَّةِ الجنانيَّة.

كُلُّ هذا حديثٌ عن الجنَّة الحسيَّة.

أمَّا حديثُ الجنَّةِ المعنويّة فهذهِ إشارةٌ في هذا الحديث:

من المصدرِ نفسهِ، في الباب السادسِ والعشرين، إنَّهُ الحديثُ السادس: **عَن زُرَارَة، عَن إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه** - الحديثُ طويلٌ آخذُ منهُ موطن الحاجة الَّذي يُشيرُ إلى المذاق المعنويّ الحُسينيّ في الجنَّةِ الَّتي طينتها الحسيَّةُ والمعنويّةُ حُسينيَّةٌ، إمامنا الصَّادِقُ يُحدِّثنا عن الباكينَ على الحُسَيْن، يُحدِّثنا عن الحُسينيّين عن المرتبطين بحُسَيْنٍ وفَاطِمَة: **وَمَا مِنْ بَاكٍ يَبْكِيه إِلَّا وَقَدْ وَصَلَ فَاطِمَة وَأَسْعَدَهَا عَلَيه وَوَصَلَ رَسُولَ الله وَأَدَّى حَقَّنَا وَمَا مِنْ عَبْدٍ يُحْشَرُ إِلَّا وَعَيْنَاهُ بَاكِيَة إِلَّا البَاكِيْنَ عَلَى جَدِّي الحُسَيْن فَإِنَّهُ يُحشَرُ وَعَينُهُ قَرِيْرَة وَالبِشَارَةُ تَلْقَاه وَالسُّرُورُ بَيْنٌ عَلَى وَجْهِه وَالْخَلْقُ فِيْ الفَزَعِ وَهُم آمِنُون** - مرَّ علينا إنَّهُ موكبُ فَاطِمَة، هؤلاءِ هُم الفَاطِمِيُّون، هؤلاءِ هُم الزَّهرائيُّون.

-**وَالْخَلْقُ فِي الفَزَعِ وَهُم آمِنُون وَالخَلْقُ يُعْرَضُون** - يُعرَضُونَ للمُساءلةِ للحسابِ هؤلاءِ حاسبهم الحسينُ متى؟ في الأوبة الثانية، في القيامةِ الحُسينيَّة اِخْتَصَر لهم الطريق، حاسبهم بكرمهِ وجُودهِ، إنَّهُ السَّفينةُ الأسرع والبابُ الأوسع، هذا أبو السجَّاد - **وَالخَلْقُ يُعْرَضُون وَهُم حُدَّاثُ الحُسَيْن تَحْتَ العَرْشِ وَفِي ظِلِّ العَرْش** - هم جُلَّاسٌ معَ الحُسَيْن، يستأنسون مع الحُسَيْن، هذهِ إشاراتٌ إلى الجنَّة الحُسينيَّة المعنويّة.

- **وَفِي ظِلِّ العَرْش لَا يَخَافُونَ سُوءَ يَومِ الحِسَاب** - هل هناك من سوءٍ في يوم الحساب؟! نعم هناك المداقَّةُ الشديدة، سُوءُ يوم الحساب هو هذَا، وإلَّا ليسَ هُناك من ظُلمٍ، ليسَ هناك من تعدٍّ على أحد، سُوءُ يومُ الحساب المداقَّةُ الشديدة، الحسابُ على كُلِّ صغيرةٍ وكبيرة - **لَا يَخَافُونَ سُوءَ يَومِ الحِسَاب** - هم عند الحُسَين، الحُسَينُ أكملَ حسابهم بشكلٍ سريعٍ في أوبتهِ الثانية، لقد جاءهم مسرعاً جاء مُسبّقاً قبل القيامةِ كي لا يتعرَّض الحُسينيُّون لطولِ الحسابِ في يوم القيامةِ الأكبر، ما هذهِ الكلمةُ كانَ يُردِّدها في دُعائهِ في يومِ عاشوراء وسيُردِّدها في عاشوراء الثانية، كان يُردِّدُ في دُعائهِ: (أن لَا يَطوُلَ مَوقِفُ شِيْعَتِهِ يومَ القِيَامَة) فقد عجَّل لهم في الأوبة الثانية في القيامةِ الحُسينيَّةِ الَّتي حدَّثتكم عنها قبل قليلٍ في هذهِ الحلقة.

-**يُقَالُ لَهُم أَدْخُلُوْا الجَنَّة فَيَأبُون** - يأبُون الدخول إلى الجنَّة، يريدونَ البقاء معَ الحُسَيْن هذهِ الجنَّةُ المعنويّةُ الحقيقيَّةُ - **يُقَالُ لَهُم أَدْخُلُوْا الجَنَّة فَيَأبُون وَيَخْتَارُون مَجْلِسَهُ وَحَدِيْثَه، وَأَنَّ الحُوْر** - حُورُهُم في جنانهم في منازلهم - **لَتُرسِلُ إِلَيْهِم أَنَّا قَدْ اِشْتَقْنَاكُم مَعَ الوِلْدَانِ الْمُخَلَّدِين فَمَا يَرْفَعُونَ رُؤُوسَهُم إِلَيْهِم لِمَا يَرَونَ فِي مَجْلِسِهِم مِنَ السُّرُورِ وَالكَرَامَة** - لا يعبؤون بالجنان الحسيَّةِ، هذا لا يعني أنَّهم لن يتنعّموْا بها ولن يذهبوْا إليها، وإنَّما يتنعَّمونَ باللَّذةِ المعنويّةِ ويُقدّمونها على التنعُّمِ باللَّذةِ الحسيَّةِ.

- **وَإِنَّ أَعْدَاءَهُم مِنْ بَيْنِ مَسْحُوبٍ بِنَاصِيَتِهِ إِلَى النَّار وَمِنْ قَائِلٍ مَا لَنَا مِنْ شَافِعِيْن وَلَا صَدِيْقٍ حَمِيْم** - ما لنا من شافعين! فما لنا من شافعين ما نحنُ من الشيعةِ كي تشفع فينا فَاطِمَة، ولا نحنُ من شيعةِ شيعتها كي يَشفعَ شيعةُ فَاطِمَة فيهم - **مَا لَنَا مِن شَافِعِيْن وَلَا صَدِيْقٍ حَمِيْم** - النَّجاةُ معَ الحُسَيْن، النَّجاةُ معَ فَاطِمَة.

زَهْرَائِيُّونَ نَحْنَ .. وسنبقى .. سنبقى..

زَهْرَائِيُّون نَحْنُ وَالهَوى زَهْرَائِي..

أقرأ عليكم مقتطفاً هذهِ اللقطة من حديثٍ لرسول الله صلَّى الله عليه وآله من (تفسيرِ إمامنا الحسن العسكري)، صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، طبعةُ ذوي القربى/ قم المقدَّسة/ صفحة 337/ والحديثُ عن (ماء الحيوان) ماءُ الحيوان في الجنانِ ماءٌ لهُ تجليّات لهُ مراتب، ماءُ الحيوان في مرتبةٍ من مراتبهِ هو الماءُ الَّذي يغتسلُ بهِ أهلُ الجنان قبل دخولهم إلى الجنان كي يتطهَّروْا من مراحلِ الخلقةِ الَّتي سبقت وتقدَّمت على مرحلة الطهارةِ الجنانيّة، عمليّةُ تطهُّرٍ حسيٍّ ومعنويٍّ بشكلٍ تكوينيٍّ فائق، يتطهَّرُ الداخلون إلى الجنان بماءِ الحيوان، وماءُ الحيوان هو ماءُ الحياة العاليةِ الفائقة في الجنان، لهُ من التجليّاتِ ومن الصورِ ما لهُ، ما نملكُ من ألفاظٍ فهي ألفاظٌ محدودة، هذا الماءُ عظمتهُ وسِرّهُ الأعظمُ من أين يتأتّى؟ رسولُ الله يكشفُ لنا الحقيقة.

يقول: **أَلَا إِنَّ الله لِيَأمُرُ الْمَلَائِكَةَ الْمُقَرَّبِيْن أَنْ يَتَلَقَّوْا دُمُوعَهم** - دموعِ الباكين على الحُسَيْن، الحديثُ طويلٌ، أنا آخذ هذهِ اللقطة فقط الَّتي تتناسبُ معَ اللقطات الَّتي وضعتها بينَ أيديكم - **أَنْ يَتَلَقَّوْا دُمُوعَهم الْمَصْبُوبَةَ لِقَتْلِ الحُسَيْن** - إنَّهم البَاكُونَ على الحُسَين، إنَّهم المحزونونَ على الحُسَين، إنَّهم الحُسينيُّون، إنَّهم الفَاطِميُّون، إنَّهم الزَّهرائيُّون، إنَّهم المهدويُّون - **أَلَا إِنَّ الله لِيَأمُرُ الْمَلَائِكَةَ الْمُقَرَّبِيْن أَنْ يَتَلَقَّوْا دُمُوعَهم الْمَصْبُوبَةَ لِقَتْلِ الحُسَيْن** - وإلى أيّ جهةٍ يدفعونَ بها؟ - **إِلَى الخُزَّانِ فِيْ الجِنَان** - فماذا يصنعونَ بها؟ - **فَيَمْزِجُونَهَا بِمَاءِ الحَيْوَان** - فماذا يحدُث؟ - **فَيَزْيْدُ فِيْ عُذُوبَتِهَا وَطِيبِهَا أَلْفَ ضَعْفِهَا**.

فَيَمْزِجُونَهَا - يمزجونَ الدموع على الحُسَين دموع الباكين دموع الحُسينيّين، أيُّ دُموع؟ إنَّها دموعُ الحُسينيّين العارفين بحقِّهِ، حقُّهُ هذا الثابتُ في رقابنا، أيُّ حقٍّ عظيمٍ للحُسين؟! سيبقى الحُسينُ يُحاصِرُنا، يُحاصِرُنا في عالمِ الدنيا، يُحاصِرُنا في الرَّجعةِ العظيمة، يُحاصِرُنا في مواقفِ يوم القيامة، يُحاصِرُنا في الجنانِ من جميع الجهات، فالجنَّةُ حُسينيَّةٌ وزينتها حُسينيَّةٌ، وشرفُ ماءِ طهارتها وطِيبها حُسينيٌّ.

أعتقدُ إلى هنا تجلَّى لنا:

- شيءٌ يسيرٌ من مضمونِ قولةِ رَسُول الله صلَّى الله عليه وآله: "حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْن".

- وشيءٌ من أسرارها: "حَقُّ الحُسَينِ الثَّابِتُ في رقابنا".